باطلاق مبادرة جديدة لتسوية النزاع في منطقتنا نهائيا ودبلوماسيا » . وقد اخذت هذه الجهود اشكالا متعددة وبرزت من خلال تحركات مختلفة كان اهمها :

(١) التصريح الذي ادلى به وزير خارجية مصر محمد حسن الزيات اثناء زيارته لروما في اوائل شهر شباط حيث اعلن ان « مصر ترفض الحرب والعنف وتريد الخروج من حالة الحرب المفروضة عليها لان ثمن العنف باهظ جدا بالنسبة الى بلد يرغب في التقدم والنمو مثل مصر » . كذلك قوله « اذا كانت اسرائيل مستعدة للاعتراف بحقوقنا الشرعية فاننا مستعدون لان نخطو خطوتين لا خطوة واحدة نحوها لان مصر لن تقبل حلا مفروضا بقوة السلاح » . واتهم السياسة الاسرائيلية بالعمل على وضع مصر في مازق بحيث تجني اسرائيل كل المساعدات الغربية والتأييد الغربي عن طريق طرح نفسها كحامية لمصالح الغرب في المنطقة بينما « لا يبقى امام مصر الا ان ترمي نفسها في احضان السوفيات » . وفي الوقت نفسه كان وزير خارجية ايطاليا يقوم بجولة في عدد من العواصم العربية الرئيسية (جدة والقاهرة وبيروت) حيث شدد في تصريحاته على ضرورة « القيام بعمل سريع ونشيط لبدء المفاوضات السياسية » من اجل تسوية النزاع في الشرق الاوسط خاصة وان « اتفاق وقف اطلاق النار في فيتنام والانفراج في اوروبا جعلا النزاع العربي الاسرائيلي المصدر الوحيد المتبقي في العالم لخطر الحرب » .

(٢) التقارب الذي حدث بين الاردن من ناحية وبعض الانظمة العربية من ناحية ثانية قبل سفر الملك حسين الى واشنطن لمقابلة الرئيس نيكسون وكبار المسؤولين الامريكيين . وقد تم تبادل رسائل بين الملك حسين وبعض الرؤساء العرب المعنيين في النصف الاول من شهر كانون الثاني ، عبر ممثلين كبار تنقلوا بين العواصم العربية المعنية لهذا الغرض ، واستقبل الملك الممثل الشخصي للرئيس السادات . وذكرت الانباء ان التشديد في كل هذه الاتصالات كان على وجوب التفاهم بين العرب وعدم الظهور في مظهر المختلفين امام العالم الخارجي في هذه الفترة الحرجة ، كما تطرقت الرسائل الى المهمة التي سيقوم بها الملك حسين في واشنطن . وقد اعلن الرئيس السادات، بصدد تحسن العلاقات مع النظام الملكي في الاردن ، بأنه تلقى ضمانات من الملك حسين بأن الاردن لن يعقد اتفاق سلام منفصل مع اسرائيل وان الملك أعرب عن رغبته بزيارة القاهرة . وعلى اثر هذا التقارب قامت محاولة من قبل عدد من الدول العربية للتوسط مجددا بين حركة المقاومة الفلسطينية والملك حسين عبر لجنة سباعية انبثقت عن اجتماعات مجلس الدفاع العربي المشترك الذي انعقد في القاهرة في الاسبوع الاخير من شهر كانون الثاني . وتهدف هذه الوساطة الى اقناع الملك بالسماح لحركة المقاومة بالعودة الى الاردن من اجل احياء الجبهة الشرقية .

(٣) تصريحات الملك حسين الكثيفة قبل سفره الى واشنطن حول مستقبل النزاع العربي الاسرائيلي وأسلوب تسويته . ذكر الملك انه ذاهب الى واشنطن ليتحدث باسمه وباسم الاردن وباسم الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة ، ولكنه لن يتكلم باسم بقية الحكومات العربية « الا فيما يخدم الاهداف المشتركة والمصلحة الحقيقية لقضيتنا » . وقد شدد في كلامه على « ان الدول الكبرى ستركز جهودها في وقت قريب على تسوية ازمة الشرق الاوسط في نطاق مساعيها لازالة اسباب الخطر على السلام العالمي » . ثم ضرب أمثلة بما حدث للمشكلة الالمانية والمشكلة الكورية والحرب الفيتنامية ، وقال « ان دور مشاكل منطقتنا وقضيتنا بات قريبا كي تحظى بالتركيز الدولي المؤثر لانها منطقة استراتيجية حساسة كما انها غنية بمصادر الطاقة النفطية ومشتقاتها » . وفي مقال كتبه الملك باللغة الانكليزية ووزعته وكالات الانباء العالمية (٣ شباط ١٩٧٣) حول قضية القدس من مسألة سياسية تحررية الى مشكلة دينية عن طريق الدعوة الى عقد مؤتمر للزعماء الروحيين المسيحيين والمسلمين واليهود لبحث مستقبل المدينة . كما أوضح تفسيره لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بقوله ان قبول القرار عربيا يعني « قبول واقع سياسي رفضنا قبوله وحاربنا لمنعه طوال ربع قرن : انه واقع اسرائيل . ان القرار يدعونا الى تغيير هذا الموقف والقبول ليس بوجود اسرائيل فحسب بل بدولة اسرائيلية ضمن حدود آمنة ومعترف بها . وقد وافقت مصر والاردن على هذا الامر . » واضاف الملك قائلا في ايضاح الموقف العربي الرسمي الحالي من مسألة التسوية السياسية ، بأن « العرب ما زالوا ينتظرون دولة اخرى كي تقف وراء قرار مجلس الامن علانية وبصورة قوية وهي الولايات